المخصوص بالذم غير المذكور في القرآن الكريم

تقدير المفسرين والنحاة والعلة في عدم الذكر

د. حسن هادي فاضل المحمدي

تدريسي في معهد الفنون الجميلة في الفلوجة

The defamation –related that is not

Mentioned in the holy-quarrian, the assessment of the grammarians and the interpreters and the reason behind not mention it

Dr.hasan h.fadhl al muhammadi
instructors in fine arts institute of Fallujah

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، بديع السماوات والأرض وما بينهما، ذي العرش المجيد، الفعال لما يريد، وصلى الله على محمد عبده وخاتم أنبيائه ورسله إلى عباده، وعلى آله وأصحابه وسلم الى يوم البعث العظيم ، وما توفيقنا إلا بالله.أما بعد:من يروم البحث في اللغة العربية ينبغي أن يتأنى كثيراً ، وهو يلج الى أزاهير من روائع الكلمة وشذى العطر الذي تجده في كل لمسة ، وانت تتنقل بين أفانينها ، لتجد مفردة كي تضعها مع أخواتها في سلسلة لطيفة، قد تشكل معيناً في يوم من الايام لقارئ ، أو باحث يصبوا الى ما نصبوا اليه اليوم، ولا يخطر في بال أحدٍ أن العربية قد تنضب يوماً ما من البحث أو الدراسة . فقد أتعبت كل من أراد الغوص في بحرها الممتلئ دُرَرَاً ، ولا يمكن أن تطال بالأمر السهل، وبحثي هذا في اسلوب من أساليبها ، ومواضع وروده في القرآن الكريم، وتقديراته عند النحاة والمفسرين أسميته (المخصوص بالذم غير المذكور في القرآن الكريم ، تقدير المفسرين والنحاة والعلة في عدم الذكر) ومنعا للإطالة واختصارا للبحث، آثرنا أن نأخذ مواضع (بئس) فقط التي لم يُذكر المخصوص معها، لأن هناك مواضعاً لها يُذكر المخصوص معها ، وقد حددنا مواضعها التي كانت ثمانية وثلاثون موضعاً على اختلاف الحرف الذي وردت فيه، سنبينها في هذا البحث الذي جعلناه في مطلب واحد ، مواضع ورودها في القرآن الكريم، وستكون الآيات القرآنية ليس وفق ترتيبها في القرآن الكريم، بل وفق مجيئها ضمن الحرف، أي مع بئس، سبقتها مقدمة وفي نهايته خاتمة ونتائج، نسأل الله سبحانه في علاه الخير والصلاح والتوفيق ، إن وفقنا فمن عنده ، وإن أصابنا الزلل فمن أنفسنا والله ولي التوفيق .

Abstract

No doubt that Arabic is great language as it is full of meanings and contains many sciences which helped the researchers to take advantage of it. This research deals with one of Arabic language styles and its locations on the holy Quran, and the assessments of the grammarians and the interpreters of the grammarians and the interpreters that l call it (the defamation- related that is not mentioned in the holy Quran, the assessment of the grammarians and the interpreters and the reason behind . not mention it) . to avoid prolongation and shortcut the research , we preferred to choose the ward be is (misery) only which has no ward related with . we identified its locations which about eighty three location . we will identify and explain them in this research which consist of one chapter and its location in the holy Quran , the holy verses will be mentioned arbitrary not according to its sequence in holy Quran,

توطئة :

جاء في المفصل في صنعة الاعراب ((يحذف المخصوص إذا كان معلوماً للمخاطب كقوله تعالى: (**نعم العبد إنه أواب**)[١] أي نعم العبد أيوب، وقوله تعالى: (**فنعم الماهدون**)[٢] أي فنعم الماهدون نحن))[٣] وقيل: ((من حق المخصوص أن يجانس الفاعل. وقوله عز وجل: (**ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا**)[٤] على حذف المضاف أي ساء مثلاً مثل القوم، ونحوه قوله تعالى: (**بئس مثل القوم الذين كذبوا**)[٥] أي مثل الذين كذبوا. وروي أن يكون محل الذين مجروراً صفة للقوم، ويكون المخصوص بالذم محذوفاً، أي بئس مثل القوم المكذبين مثلهم))[٦] وورد في شرح المفصل لابن يعيش ت٦٤٣هـ ((الأصل أن يُذْكَر المخصوص بالمدح أو الذمّ للبيان، إلَّا أنه قد يجوز إسقاطه وحذفُه إذا تقدّم ذكره، أو كان في اللفظ ما يدل عليه))[٧] وجاء في النحو الوافي ((يجوز حذف "المخصوص، إن تقدم على جملته لفظ يدل عليه بعد حذفه، ويُغني عن ذكره متأخراً، ويمنع اللبس والخفاء في المعنى؛ ويُسمَّى هذا اللفظ؛ بـ (المُشْعِر بالمخصوص)؛ سواء أكان صالحاً لأنْ يكون هو (المخصوص) أم غير صالح ويعرب على حسب الحالة))[٨]

دلالة الفعل : (حذف)

جاء في العين ((حذف: الحَذْفُ: قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنَب الشّاة ... والحَذْف: الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضَّرْب عن جانبٍ))[٩] وفي تهذيب اللغة ((الحذْفُ: الرَّمْيُ عَن جانِبٍ. تَقول: حَذَفَ يحْذِفُ حَذْفاً.))[١٠] وجاء في الصحاح ((حذف الشيء: إسقاطه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي أخذت))[١١] وفي معجم الفروق اللغوية ((الحذف إسقاط شيء من الكلام))[١٢] يتبين لنا من دلالة الفعل (حذف) أنه يقال للرمي والاسقاط والقطف ، ومنه قد يُقال: حذفت من كتابي اليك اموراً أحببت أن لا تراها، ويقال : حذفت من بحثي هذا مطلباً أو مطلبين لعدم الفائدة ، أو اختصاراً للبحث ، والذي وجدته عند كل المفسرين ، والنحاة، والكتاب الذين تحدثوا في اللغة العربية ،لاسيما في اسلوب المدح والذم ، حيث أطلقوا لفظة (المخصوص المحذوف) وقد لا نقف عندها في سياق اللغة العربية، وتعبيراتها المتناثرة في كتب كل من تحدث العربية ، وقد لا يُشكل في اية مسئلة من مسائلها ،لأنه يُعد واحداً من الفاظها ، إلا إن الذي استوقفنا السؤال التالي . هل يجوز أن نطلق على الفاظ القرآن الكريم وندعي أن فيها (حذف) لاسيما وعرفنا آنفا دلالة الفعل (حذف) ؟ ، إن جاز لنا الاطلاق، فهذا

يعني أن في القرآن اسقاط من مفرداته ــ لا سامح الله ــ أو قطف من السياق الذي وصل الينا ـــ حاشا لله ــ في كلامه المنزل والمنزه ، وإن سلمنا لعنان هذه اللفظة(المخصوص المحذوف) أن تستمر فيما نقول ونكتب في القرآن الكريم يُعد معيباً ، أليس من الافضل وتأدباً مع القرآن الكريم أن نقول (غير المذكور) لأنه أصلاً لم يرد أو يُذكر، وبهذا نبتعد عن كل ما يسئ لكلام الله سبحانه .

المواضع التي جاءت في البحث :

أولاً : ست مواضع ((بئس))

ثانياً : سبعة مواضع ((فبئس))

ثالثاً : خمسة عشر موضعاً ((وبئس))

رابعاً : أربعة مواضع ((ولبئس))

خامساً : خمسة مواضع ((لبئس))

سادساً : موضع واحد ((فلبئس))

مواضع ورود المخصوص بالذم غير المذكور : ــ

أولاً : ست مواضع لـ ((بئس))

قال تعالى : ((وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ))[١٣]

جاء في معاني القرآن للنحاس ت ٣٣٨هـ أن ((الرفد في اللغة المعونة والإعطاء والمعنى الذي يقوم لهم مقام المعونة اللعن والتقدير بئس الرفد رفد المرفود))[١٤] ويقدر البيضاوي ت ٦٨٥هـ المخصوص غير المذكور بـــ (رفدهم) إذ قال : ((المخصوص بالذم محذوف أي رفدهم وهو اللعنة في الدارين))[١٥] وهذا هو الظاهر عند أبي حيان ت ٧٤٥هـ [١٦] ونقله الالوسي عنهم إذ قال : ((المخصوص بالذم محذوف أي رفدهم، ويكون الرِّفْدُ بمعنى العطية كما يكون بمعنى العون.))[١٧] وعلة عدم ذكر المخصوص بالذم ((دَلَّ عَلَيْهِ ذِكْرُ اللَّعْنَةِ، أَيْ بِئْسَ الرِّفْدُ هِيَ.))[١٨] وقد يكون عدم الذكر لعلة أخرى هي ((إِيجَازٌ لِيَكُونَ الذَّمُّ مُتَوَجِّهًا لِإِحْدَى اللَّعْنَتَيْنِ لَا عَلَى التَّعْيِينِ لِأَنَّ كِلْتَيْهِمَا بَئِيسٌ. وَإِطْلَاقُ الرِّفْدِ عَلَى اللَّعْنَةِ اسْتِعَارَةٌ تَهَكُّمِيَّةٌ، كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ: تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ[١٩]

وَالْمَرْفُودُ: حَقِيقَتُهُ الْمُعْطَى شَيْئاً. وَوُصِفَ الرِّفْدُ بِالْمَرْفُودِ لِأَنَّ كِلْتَا اللَّعْنَتَيْنِ مَعْضُودَةٌ بِالْأُخْرَى، فَشُبِّهَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ بِمَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَهِيَ مَرْفُودَةٌ. وَإِنَّمَا أُجْرِيَ الْمَرْفُودُ عَلَى التَّذْكِيرِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ أُطْلِقَ عَلَيْهِ رفد))[٢٠]

ومنه قال تعالى : ((كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً))[٢١]

قدر المخصوص بالذم غير المذكور السمرقندي ت ٣٧٣هـ إذ قال :((بِئْسَ الشَّرابُ المهل)[٢٢] وقدره الواحدي ت ٤٦٨هـ (({بئس الشراب} هو))[٢٣] ويقدره الكرماني ت ٥٠٥هـ بـــ (المهل)[٢٤] وعند الزمخشري ت٥٣٨هـ التقدير (ذلك)[٢٥] والمقصود كما يراه الفخر الرازي ت٦٠٦هـ ((بِئْسَ الشَّرابُ أَيْ أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي هُوَ كَالْمُهْلِ بِئْسَ الشَّرَابُ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِشُرْبِ الشَّرَابِ تَسْكِينُ الْحَرَارَةِ وَهَذَا يَبْلُغُ فِي احْتِرَاقِ الْأَجْسَامِ مَبْلَغاً عَظِيماً))[٢٦] ويقدره السمين الحلبي بـــ هو لقوله : (({ بِئْسَ الشراب} المخصوصُ محذوفٌ تقديره: هو، أي: ذلك الماءُ المستغاثُ به.))[٢٧] وجاء في فتح القدير ((بِئْسَ الشَّرابُ شَرَابُهُمْ هَذَا))[٢٨] والعلة في عدم ذكر المخصوص ((دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ. وَالتَّقْدِيرُ: بِئْسَ الشَّرَابُ ذَلِكَ الْمَاءُ.))[٢٩]

ومنه قال تعالى : ((وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً))[٣٠]

يقدره الطبري ت٣١٠هـ((بئس البدل للكافرين بالله اتخاذ إبليس وذريته أولياء من دون الله))[٣١] وعند العكبري ((أَنْ تَكُونَ «مَا» نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ، وَالْمَخْصُوصُ مَحْذُوفٌ))[٣٢] وقد لا يُذكر الفاعل والمخصوص كما ورد في اللباب في علل البناء والاعراب إذ قال : ((وَقد حُذفا جَمِيعًا فِي نَحْو قَوْله تَعَالَى {بئس للظالمين بَدَلا} وَالتَّقْدِير بئس الْبَدَل إِبْلِيس وذريَّته))[٣٣] وجاء في أوضح المسالك ((فاعل "بئس" مضمراً فيها، و"بدلا": تمييز منصوب مفسر له ؛ والتقدير: بئس هو –أي البدل–؛ وحكم إضماره في هذه الحالة الوجوب))[٣٤] وهو من التقدم على العامل وجوباً عند بعض النحويين[٣٥] وجاء في زاد المسير((فيه ثلاثة أقوال: أحدها: بئس الاتخاذ للظالمين بدلاً. والثاني: بئس الشيطان. والثالث: بئس الشيطان والذرِّيَّة، ذكرهنَّ ابن الأنباري.))[٣٦] واليه أشار الالوسي إذ قال : ((بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ الواضعين للشيء في غير موضعه بَدَلاً أي من الله سبحانه، وهو نصب على التمييز وفاعل بِئْسَ ضمير مستتر يفسره هو والمخصوص بالذم محذوف أي بئس البدل من الله تعالى للظالمين إبليس وذريته، وفي الالتفات إلى الغيبة مع وضع الظالمين موضع ضمير المخاطبين من الإيذان بكمال السخط والإشارة

إلى أن ما فعلوه ظلم قبيح ما لا يخفى))[٣٧] والعلة في عدم ذكر المخصوص لتقدّم ذكره[٣٨] أو ((لِقَصْدِ الِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالتَّمْيِيزِ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِجْمَالِ ثُمَّ التَّفْصِيلِ.))[٣٩]

ومنه قال تعالى : ((وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ))[٤٠]

ورد في تفسير البيضاوي أنوار التنزيل ((أي بالتوراة، والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الأمر، أو ما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة))[٤١] وجاء في البحر المحيط ((الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ بَعْدَ مَا، فَإِنْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً، فَالتَّقْدِيرُ: بِئْسَ شَيْئًا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ قَتْلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعِصْيَانُ وَعِبَادَةُ الْعِجْلِ، فَيَكُونُ يَأْمُرُكُمْ صِفَةً لِلتَّمْيِيزِ، أَوْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: بِئْسَ شَيْئًا شَيْءٌ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ، فَيَكُونُ يَأْمُرُكُمْ صِفَةً لِلْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ الْمَحْذُوفِ، أَوْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: بِئْسَ شَيْئًا مَا يَأْمُرُكُمْ، أَيِ الَّذِي يَأْمُرُكُمْ، فَيَكُونُ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ. وَالْمَخْصُوصُ مُقَدَّرٌ بَعْدَ ذَلِكَ، أَيْ قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَذَا وَكَذَا. فَيَكُونُ مَا مَوْصُولَةً، أَوْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: بِئْسَ الشَّيْءُ شَيْءٌ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ، فَيَكُونُ مَا تَامَّةً. وَهَذَا كُلُّهُ تَفْرِيعٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ لِمَا وَحْدَهَا مَوْضِعاً مِنَ الْإِعْرَابِ.))[٤٢] ويرى ابن مالك ت ٦٧٢هـ أن ((مخصوص (نعم)، و (بئس) قد يحذف، وتقام صفته مقامه، وأنّ ذلك قد يكون والصفة اسم، كقولك: نعم الصديق حليم كريم، وبئس الصاحب عزول خذول. ويكثر ذلك إذا كانت الصفة فعلاً، والفاعل (ما)، كقوله تعالى: (بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ)))[٤٣] وعند الالوسي ((أي بما أنزل عليكم من التوراة حسبما تدعون، وإسناد الأمر إلى الإيمان وإضافته إلى ضميرهم للتهكم كما في قوله تعالى:(أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ)[٤٤] والمخصوص بالذم محذوف– أي قتل الأنبياء))[٤٥] والعلة في عدم ذكر المخصوص ((لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) وَالتَّقْدِيرُ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ عِبَادَة الْعجل))[٤٦]

ومنه قال تعالى : ((وَلَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ))[٤٧]

ورد عند الطبري ((بئس الفعل فعلتم بعد فراقي إياكم وأوليتموني فيمن خلفت ورائي من قومي فيكم، وديني الذي أمركم به ربكم))[٤٨] وجاء في الكشاف ((فان قلت: أين ما تقتضيه بئس من الفاعل والمخصوص بالذم ؟ قلت: الفاعل مضمر يفسره ما خلفتموني. والمخصوص بالذم محذوف تقديره: بئس خلافة خلفتمونيها من بعد خلافتكم. فإن قلت: أي معنى لقوله مِنْ بَعْدِي بعد قوله خَلَفْتُمُونِي؟ قلت: معناه من بعد ما رأيتم منى، من توحيد الله، ونفى الشركاء عنه، وإخلاص العبادة له. أو من بعد ما كنت أحمل بنى إسرائيل على التوحيد، وأكفهم عما طمحت نحوه أبصارهم من عبادة البقر))[٤٩] ويشير الالوسي الى أن ((الذم فيما إذا كان الخطاب لهارون عليه السلام ومن معه من المؤمنين ليس للخلافة نفسها بل لعدم الجري على مقتضاها، وأما إذا كان للسامري وأشياعه فالأمر ظاهر))[٥٠] والعلة في عدم ذكر المخصوص دل عليه ما قبله

ومنه قال تعالى : ((بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))[٥١]

تقدير المخصوص بالذم عند الطبري ((بئس هذا المثل، مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله))[٥٢] وعند الزجاج ((المثل الذي ضَرَبْنَاه لَهُمْ))[٥٣] واليه أشار مكي (((أي: بئس هذا المثل مثل القوم (الذين كذبوا بآيات الله) وحججه))[٥٤] وجاء في غرائب التفسير ((أي مثل الذين، فحذف المضاف، والذين محله رفع، وقيل: الذين جر، فالمذموم محذوف، أي مثلهم))[٥٥] ويجوز عند ابن يعيش ((أن يكون (الذين) هو المخصوص بالذمّ، وأن يكون في موضع رفع. ولا بدّ من تقديرِ مضاف محذوف، معناه: مَثَلُ الذين كذّبوا، ثمّ حذف المضاف، ... ويجوز أن يكون "الذين" صفةً للقوم، ويكون في موضعِ خفض، والمخصوصُ محذوف تقديره: بئس مَثَلُ المُكذبين مَثَلُهم))[٥٦] و الظاهر عند أبي حيان ((أَنَّ مَثَلُ الْقَوْمِ فَاعِلُ بِئْسَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ مَثَلُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، وَهُمُ الْيَهُودُ، أَوْ يَكُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا صِفَةً لِلْقَوْمِ، وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ، التَّقْدِيرُ: بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الْمُكَذِّبِينَ مَثَلُهُمْ، أَيْ مَثَلُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ.))[٥٧] ويرى السمين الحلبي ((فيه أوجهٌ،

أحدها: وهو الظاهرُ المشهور أنَّ» مَثَلُ القوم «فاعلُ» بِئْس «. والمخصوصُ بالذَّمِّ الموصولُ بعده فَيُشْكِلُ؛ لأنه لا بُدَّ مِنْ تصادُقِ فاعلِ نِعْم وبِئْسَ والمخصوصِ، وهنا المَثَلُ ليس القومَ المكذِّبين. والجواب: أنَّه على حَذْفِ مضافٍ، أي: بِئْسَ مَثَلُ القومِ مَثَلُ الذين كَذَّبوا.

الثاني: أنَّ» الذين «صفةٌ للقوم فيكونُ مجرورَ المحلِّ، والمخصوصُ بالذمِّ محذوفٌ لِفَهْمِ المعنى تقديره: بِئْس مَثَلُ القومِ المكذِّبين مَثَلُ هؤلاء، وهو قريبٌ من الأولِ.

الثالث: أنَّ الفاعلَ محذوفٌ، وأنَّ مَثَلَ القومِ هو المخصوصُ بالذِّم، تقديرُه: بِئْسَ المَثَلُ مَثَلُ القوم، ويكونُ الموصولُ نعتاً للقوم أيضاً، وإليه يَنْحو كلامُ ابنِ عطيةَ[٥٨]، فإنه قال:» والتقديرُ: بِئْسَ المَثَلُ مَثَلُ القومِ. وهذا فاسدٌ؛ لأنَّه لا يُحْذَفُ الفاعلُ عند البَصْريين، إلاَّ في مواضعَ ثلاثةٍ، ليس هذا منها، اللهم إلاَّ أَنْ يقولَ بقولِ الكوفيين.

الرابع: أَنْ يكونَ التمييزُ محذوفاً، والفاعل المُفَسَّرُ به مستترٌ تقديرُه: بئس مَثَلاً مَثَلُ القوم، وإليه يَنْحو كلامُ الزمخشريّ[٥٩] فإنه قال: «بِئْسَ مَثَلاً مَثَلُ القوم» فيكونُ الفاعلُ مستتراً، مُفَسَّرٌ ب «مَثَلاً» ، و «مَثَلُ القومِ» هو المخصوصُ بالذمّ والموصولُ صفةٌ له، وحُذِفَ التمييزُ، وهذا لا يُجيزه سيبويهِ وأصحابُه البتةَ، نَصُّوا على امتناعِ حَذْفِ التمييزِ، وكيف يُحْذَفُ وهو مُبَيِّنٌ؟))[٦٠] والعلة في عدم ذكر المخصوص قد يكون لِفَهْمِ المعنى[٦١] أو ((لِحُصُولِ الْعِلْمِ بِأَنَّ الْمَذْمُومَ هُوَ حَالُ الْقَوْمِ الْمُكَذِّبِينَ فَلَمْ يَسْلُكْ فِي هَذَا التَّرْكِيب طَرِيق الْإِبْهَام عَلَى شَرْطِ التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ قَدْ سَبَقَهُ مَا بَيَّنَهُ بِالْمَثَلِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ فِي قَوْلِهِ: (كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً)[٦٢]. فَصَارَ إِعَادَةُ لَفْظِ الْمَثَلِ ثَقِيلًا فِي الْكَلَامِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ. وَهَذَا مِنْ تَفَنُّناتِ الْقُرْآنِ))[٦٣]

ثانياً : سبعة مواضع لـــ ((فبئس))

قال تعالى : ((فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ))[٦٤]

تقدير المخصوص بالذم عند الطبري ((فبئس الشراء يشترون في تضييعهم الميثاق وتبديلهم الكتاب))[٦٥] وجاء في تفسير ابي السعود ((المخصوصُ بالذمّ محذوفٌ أي بئس يشترونه ذلك الثمن))[٦٦] وقيل : ((الفاء استئنافية وبئس فعل ماض جامد لأنشاء الذم وما نكرة تامة منصوبة على التمييز وقد ميزت فاعل بئس. ويجوز أن تكون مصدرية مؤولة مع الفعل بمصدر هو الفاعل أي: شراؤهم، والمخصوص بالذم محذوف أي: هذا))[٦٧] وعلة عدم ذكر المخصوص بالذم لأن ما قبله يدل عليه.[٦٨]

ومنه قال تعالى : ((جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ))[٦٩]

عند مقاتل في تفسيره التقدير ((ما مهدوا لأنفسهم من العذاب هَذَا))[٧٠] وحكى الطبري ((فبئس الفراش الذي افترشوه لأنفسهم جهنم))[٧١] وجاء في غرائب التفسير((أي فبئس المهاد هذا))[٧٢] ويشير اليه البيضاوي إذ قال : ((المهد والمفترش، مستعار من فراش النائم والمخصوص بالذم محذوف وهو جَهَنَّمَ لقوله لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ. (هذا فَلْيَذُوقُوهُ)[٧٣]))[٧٤] وجاء في التحرير والتنوير((الْفَاءُ فِي فَبِئْسَ الْمِهادُ لِتَرْتِيبِ الْإِخْبَارِ وَتَسَبُّبِهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، نَظِيرُ عَطْفِ الْجُمَلِ بِـــ (ثُمَّ) وَهِيَ كَالْفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ)[٧٥] بَعْدَ قَوْلِهِ: (فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ)[٧٦]. وَهَذَا اسْتِعْمَالٌ بَدِيعٌ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ يَنْدَرِجُ فِي اسْتِعْمَالَاتِ الْفَاءِ الْعَاطِفَةِ . وَالْمَعْنَى: جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا، فَيَتَسَبَّبُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ نَذْكُرَ ذَمَّ هَذَا الْمَقَرَّ لَهُمْ، وَعُبِّرَ عَنْ جَهَنَّمَ بِـــ الْمِهادُ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعَارَةِ، شُبِّهَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّارِ مِنْ تَحْتِهِمْ بِالْمِهَادِ وَهُوَ فِرَاشُ النَّائِمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ)[٧٧]))[٧٨] والعلة في عدم ذكر المخصوص هي لفهم المعنى[٧٩]

ومنه قال تعالى : ((قالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا فَبِئْسَ الْقَرارُ))[٨٠]

قدر الطبري المخصوص بالذم الذي لم يُذكر إذ قال : ((فبئس المكان يُسْتَقَرُّ فيه جهنم))[٨١] وعند النحاس ((أي استقرارنا))[٨٢] ويراه الثعلبي ((قرارنا وقراركم))[٨٣] وصرح به الماوردي ت٤٥٠هـ ((أي بئس الدار النار))[٨٤] وجاء في التحرير والتنوير ((هُوَ ذَمٌّ لِإِقَامَتِهِمْ فِي جَهَنَّمَ تَشْنِيعًا عَلَيْهِمْ فِيمَا تَسَبَّبُوا لِأَنْفُسِهِمْ فِيهِ. وَالْمَعْنَى: فَبِئْسَ الْقَرَارُ مَا قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا، أَيْ الْعَذَابُ))[٨٥] وعلة عدم ذكر المخصوص بالذم ((لان ما قبله يدل عليه. اي فبئس المقر جهنم))[٨٦]

ومنه قال تعالى ((قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ))[٨٧]

حكى الطبري أن المخصوص بالذم ((فبئس مسكن المتكبرين على الله في الدنيا، أن يوحدوه ويفردوا له الألوهة، جهنم يوم القيامة))[٨٨] والتقدير عند السمرقندي ((أي: بئس موضع القرار لمن تكبر عن الإيمان))[٨٩] ويرى الزمخشري أن ((اللام في المتكبرين للجنس، لأنّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فاعل بئس، وبئس فاعلها: اسم معرف بلام الجنس. أو مضاف إلى مثله، والمخصوص بالذم محذوف، تقديره: فبئس مثوى المتكبرين جهنم))[٩٠] وجاء في أنوار التنزيل ((ولا ينافي إشعاره بأن مثواهم في النار لتكبرهم عن الحق أن يكون دخولهم فيها لأن كلمة العذاب حقت عليهم، فإن تكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه))[٩١] وعند ابن جزي ت٧٤١هـ (إن قيل: قياس النظم أن يقول بئس مدخل الكافرين لأنه تقدم قبله ادخلوا. فالجواب أن الدخول المؤقت بالخلود في معنى الثوى))[٩٢] وجاء في الدر المصون(المخصوصُ محذوفٌ أي: جهنم، أو مثواكم، ولم يَقُلْ فبِئْسَ مَدْخَلُ؛ لأنَّ الدخولَ لا يَدوم وإنما يَدُوْمُ الثَّواءُ؛ فلذلك خَصَّه بالذمّ، وإنْ كان الدخولُ أيضاً مَذْموماً))[٩٣] والعلة في حذف المخصوص(لأنه معلوم. التقدير: فبئس مثوى المتكبرين عن الحق المستخفين به مثواكم أو جهنم بمعنى: فبئست دار إقامة الكافرين)[٩٤]

ومنه قال تعالى : ((حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ))[٩٥]

حكى السمرقندي أن المخصوص بالذم ((بئس الصاحب معه في النار. ويقال: هذا قول الله تعالى: فَبِئْسَ الْقَرِينُ يعني: بئس الصاحب معه في النار. ويقال هذا قول الكافر يعني: بئس الصاحب كنت أنت في الدنيا، وبئس الصاحب اليوم))[٩٦] وعند مكي ((أي: فبئس

الشيطانَ قريناً لمن قارنه لأنه يورده إلى النار))[٩٧] ويرى أبو حيان أنه ((مُبَالَغَةٌ مِنْهُ فِي ذَمِّ قَرِينِهِ، إِذَا كَانَ سَبَبَ إِيرَادِهِ النَّارَ. وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ، أَيْ فَبِئْسَ الْقَرِينُ أَنْتَ))[٩٨] والعلة في عدم ذكر المخصوص بالذم ((اختصاراً لأنه معلوم))[٩٩]

ومنه قال تعالى : ((حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١٠٠]

قدر مكي القيس ت ٤٣٧هـ المخصوص بالذم الذي لم يُذكر بالمنقلب أو المرجع إذ قال : ((فبئس المنقلب والمرجع))[١٠١] وقدره الكرماني ت ٥٠٥ هـ بـــ جهنم إذ قال : ((بِالْفَاءِ لما فِيهِ من معنى التعقيب أَي بئس الْمصير مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَهُوَ جَهَنَّم))[١٠٢] ونقله البيضاوي إذ قال : ((فَبِئْسَ الْمَصِيرُ جهنم.))[١٠٣] وجاء في اعراب القرآن وبيانه ((المخصوص بالذم محذوف أي هي))[١٠٤] والعلة في عدم ذكره ((لأن ما قبله يدل عليه))[١٠٥]

ثالثاً : خمسة عشر موضعاً لـــ ((وبئس))

قال تعالى : ((يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ))[١٠٦]

يرى الزمخشري ت ٥٣٨هـ أن المخصوص بالذم الذي لم يُذكر أنه ((بئس الورد الذي يردونه النار، لأنّ الورد إنما يراد لتسكين العطش وتبريد الأكباد، والنار ضدّه))[١٠٧] وعند ابن عطية ت ٥٠٢هـ ((الْمَوْرُودُ صفة لمكان الورد ، على أن التقدير: وَبِئْسَ مكان الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ- وقيل: الْمَوْرُودُ ابتداء والخبر مقدم، والمعنى: المورود بئس الورد.))[١٠٨] وحكى أبو حيان أن ((الْهَمْزَةُ فِي فَأَوْرَدَهُمُ لِلتَّعْدِيَةِ، وَرَدَ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ، فَلَمَّا أُدْخِلَتِ الْهَمْزَةُ تَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ، فَتَضَمَّنَ وَارِداً وَمَوْرُودًا. وَيُطْلَقُ الْوِرْدُ عَلَى الْوَارِدِ، فَالْوِرْدُ لَا يَكُونُ الْمَوْرُودَ، فَاحْتِيجَ إِلَى حَذْفٍ لِيُطَابِقَ فَاعِلَ بِئْسَ الْمَخْصُوصَ بِالذَّمِّ، فَالتَّقْدِيرُ: وَبِئْسَ مَكَانُ الْوِرْدِ الْمَوْرُودُ وَيَعْنِي بِهِ النَّارَ. فَالْوِرْدُ فَاعِلٌ بِبِئْسَ، وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ الْمَوْرُودُ وَهِيَ النَّارُ))[١٠٩] وجوز العكبري ت ٦٠٦هـ أن يكون (المورود) هو المخصوص بالذم إذ يقول : ((فَاعِلُ (بِئْسَ) : (الْوِرْدُ) . وَالْمَوْرُودُ نَعْتٌ لَهُ، وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: بِئْسَ الْوِرْدُ النَّارُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْرُودُ هُوَ الْمَخْصُوصَ بِالذَّمِّ))[١١٠] ونقله السمين الحلبي ت ٧٥٦هـ إذ يقول : ((والوِرْد: يكون مصدراً بمعنى الوُرود، ويكون بمعنى الشيء المُوْرَد كالطِّحن والرِّعي. ويُطلب أيضاً على الوارد، وعلى هذا إنْ جَعَلْت الوِرْد مصدراً أو بمعنى الوارد فلا بدَّ مِنْ حذف مضاف تقديره: وبئس مكانُ الورد المورود، وهو النار، وإنما احتيج إلى هذا التقدير لأنَّ تَصادُقَ فاعل نِعْمَ وبِئْسَ ومخصوصِها شرطٌ، لا يُقال: نِعْم الرجلُ الفرسَ. وقيل: بل المورود صفةٌ للوِرْد، والمخصوصُ بالذم محذوف تقديره: بئس الوِرْدُ المورود النارُ))[١١١] وجاء في التحرير والتنوير ((وَالْوِرْدُ- بِكَسْرِ الْوَاوِ-: الْمَاءُ الْمَوْرُودُ، وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مفعول، مثل دبح. وَفِي قَوْلِهِ: فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ اسْتِعَارَةُ الْإِيرَادِ إِلَى التَّقَدُّمِ بِالنَّاسِ إِلَى الْعَذَابِ، وَهِيَ تَهَكُّمِيَّةٌ لِأَنَّ الْإِيرَادَ يَكُونُ لِأَجْلِ الِانْتِفَاعِ بِالسَّقْيِ وَأَمَّا التَّقَدُّمُ بِقَوْمِهِ إِلَى النَّارِ فَهُوَ ضِدُّ ذَلِكَ. ويَقْدُمُ مُضَارِعُ قَدَمَ- بِفَتْحِ الدَّالِ- بِمَعْنَى تَقَدَّمَ الْمُتَعَدِّي إِذَا كَانَ مُتَقَدِّماً غَيْرَهُ وَإِنَّمَا جَاءَ فَأَوْرَدَهُمُ بِصِيغَةِ الْمَاضِي لِلتَّنْبِيهِ عَلَى تَحْقِيقِ وُقُوعِ ذَلِكَ الْإِيرَادِ وَإِلَّا فَقَرِينَةُ قَوْلِهِ: يَوْمَ الْقِيامَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي الْمَاضِي: وَجُمْلَةُ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَالضَّمِيرُ الْمَخْصُوصُ بِالْذم الْمَحْذُوفِ هُوَ الرَّابِطُ وَهُوَ تَجْرِيدٌ لِلِاسْتِعَارَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:(بِئْسَ الشَّرابُ)[١١٢] ، لِأَنَّ الْوِرْدَ الْمُشَبَّهَ بِهِ لَا يَكُونُ مَذْمُوماً))[١١٣] وقيل : المخصوص بالذم الذي لم يُذكر هو وردهم[١١٤] وعلة عدم ذكره أنه يدل عليه ما قبله[١١٥]

ومنه قال تعالى : ((وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١١٦]

قدر الثعلبي المخصوص بالذم الذي لم يُذكر أنه : ((المرجع تصير إليه))[١١٧] وقدره العكبري النار[١١٨] والمعنى عند الفخر الرازي ((أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلْجِئُهُ إِلَى أَنْ يَخْتَارَ النَّارَ وَالِاسْتِقْرَارَ فِيهَا بِأَنْ أَعْلَمَهُ بِأَنَّهُ لَوْ رَامَ التَّخَلُّصَ لَمُنِعَ مِنْهُ، لِأَنَّ مَنْ هَذَا حَالُهُ يَجْعَلُ مَلْجَأً إِلَى الْوُقُوعِ فِي النَّارِ، ثُمَّ بَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ بِئْسَ الْمَصِيرُ، لِأَنَّ نِعْمَ الْمَصِيرُ مَا يُنَالُ فِيهِ النَّعِيمُ وَالسُّرُورُ، وبئس المصير ضده))[١١٩] والتقدير عند البيضاوي العذاب[١٢٠] وقيل : التقدير مصيره[١٢١] والعلة في عدم ذكره ((لأنه تقدم عليه ما يشعر به))[١٢٢]

قال تعالى : ((أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١٢٣]

عند السمرقندي في بحر العلوم المخصوص بالذم الذي لم يُذكر هو النار[١٢٤] ويقدره ابو حيان بـــ جَهَنَّمَ [١٢٥] والعلة في عدم ذكره ((لأن ما قبله يدل عليه وهو جهنم.))[١٢٦] **ومثله قال تعالى : ((وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١٢٧]**

((وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١٢٨]

((يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١٢٩]

((مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١٣٠]

((أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ خالِدِينَ فِيها وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١٣١]

((يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١٣٢]

((وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١٣٣] والآيات هذه فيها المخصوص نفسه والعلة ذاتها.

قال تعالى : ((قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهادُ))[١٣٤]

تقدير المخصوص الذي لم يُذكر عند الزجاج ((بئس المثوى وبئس الفراش))[١٣٥] وجاء في بحر العلوم ((يعني لبئس موضع القرار جهنم))[١٣٦] وحكاه السمعاني إذ قال : ((أَي: بئْسَمَا مهدوا لأَنْفُسِهِمْ، أَو بئْسَمَا مهد لَهُم))[١٣٧] واليه أشار ابن عطية إذ قال : ((وَبِئْسَ الْمِهادُ يعني جهنم، هذا ظاهر الآية، وقال مجاهد: المعنى بئس ما مهدوا لأنفسهم، فكأن المعنى، وبئس فعلهم الذي أداهم إلى جهنم))[١٣٨] ويرى العكبري ((أَيْ جَهَنَّمُ، فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالذَّمِّ.))[١٣٩] وعلة عدم ذكر المخصوص بالذم هو لفهم المعنى[١٤٠] والآيات التي تأتي بعد هذا الشاهد المخصوص الذي لم يُذكر نفسه والعلة ذاتها

ومثله قال تعالى : ((يمتعون بها إلى آجالهم ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهادُ))[١٤١] ((أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهادُ))[١٤٢]

قال تعالى: ((جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْسَ الْقَرارُ))[١٤٣]

التقدير للمخصوص بالذم الذي لم يُذكر في بحر العلوم ((بئس المستقر جهنم))[١٤٤] ويقدره الثعلبي ((وَبِئْسَ الْقَرارُ المستقر))[١٤٥] وعند مكي ((بئس المستقر لمن صلاها))[١٤٦] وفي زاد المسير ((بئس المقرّ هي))[١٤٧] وجاء في فتح القدير ((بِئْسَ الْقَرَارُ قَرَارُهُمْ فِيهَا، أَوْ بِئْسَ الْمَقَرُّ جَهَنَّمُ، فَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ))[١٤٨] والعلة في عدم ذكره ((لأنه تقدم عليه ما يشعر به))[١٤٩]

ومثله قال تعالى : ((جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْسَ الْقَرارُ))[١٥٠]

رابعاً : أربعة مواضع لـ ((ولبئس))

قال تعالى : ((وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ))[١٥١]

ورد عند الماوردي ((فيه تأويلان: أحدهما: يعني ولبئس ما باعوا به أنفسهم من السحر والكفر في تعليمه وفعله. والثاني: من إضافتهم السحر إلى سليمان , وتحريضهم على الكذب))[١٥٢] وجاء في الوجيز للواحدي ((بئس شيءٌ باعوا به حظَّ أنفسهم حيث اختاروا السِّحر ونبذوا كتاب الله))[١٥٣] واليه أشار السمعاني ت٤٨٩هـ إذ قال : ((بئس اخْتِيَار اختاروه لأَنْفُسِهِمْ))[١٥٤] و يقدره أبو حيان بالكفر أو السحر إذ قال : ((وَمَعْنَاهُ: ذُمَّ مَا بَاعُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ. وَالضَّمِيرُ فِي بِهِ عَائِدٌ عَلَى السِّحْرِ، أَوِ الْكُفْرِ. وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي بِئْسَمَا السِّحْرُ، أَوِ الْكُفْرُ.))[١٥٥] وجاء في ارشاد العقل السليم ((أي باعوها واللامُ جوابُ قسمٍ محذوفٍ ، والمخصوصُ بالذمّ محذوفٌ ، أي وبالله لبئسما باعوا به أنفسَهم السحرُ أو الكفرُ وفيه إيذانٌ بأنهم حيث نبذوا كتابَ الله وراء ظهورِهم فقد عرَّضوا أنفسهم للهَلكة ، وباعوها بما لا يزيدهم إلا تَباراً ، وتجويزُ كونِ الشراء بمعنى الاشتراء مما لا سبيلَ إليه، لأن المشترى متعين وهو ما تتلوا الشياطين ولأن متعلَّق الذمّ هو المأخوذُ لا المنبوذُ))[١٥٦] وعلة عدم ذكر المخصوص بالذم أنه ((دَلَّ عَلَى أَنَّهُ دَلِيلُ مَفْعُولِهِ وَبِذَلِكَ يَنْدَفِعُ الْإِشْكَالُ عَنْ إِثْبَاتِ الْعِلْمِ وَنَفْيِهِ فِي مَعْلُومٍ وَاحِدٍ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ بِأَنَّهُ لَا خَلَاقَ لِصَاحِبِ السِّحْرِ عَيْنُ مَعْنَى كَون السحر مذموما فَكَيْفَ يُعَدُّونَ غَيْرَ عَالِمَيْنِ بِذَمِّهِ وَقَدْ عَلِمْتَ وَجْهَهُ وَهَذَا هُوَ الَّذِي تُحْمَلُ عَلَيْهِ الْآيَةُ))[١٥٧]

ومثله قال تعالى : ((وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهادُ))[١٥٨]

قال تعالى : ((يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ))[١٥٩]

قدر الطبري المخصوص بالذم غير المذكور ((ولبئس الخليط المعاشر والصاحب))[١٦٠] وحكاه الثعلبي ((بئس الخليط))[١٦١] وجاء في الدر المصون ((المخصوصُ بالذمّ محذوفٌ، وتقديرُه: ... ولبئس العشيرُ ذلك المَدْعُوُّ.))[١٦٢] وقيل : ((المخصوص بالذم محذوف تقديره هو))[١٦٣] والعلة في عدم ذكره ((لأن ما قبله يدل عليه))[١٦٤]

ومثله قوله تعالى : ((لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْواهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ))[١٦٥]

خامساً : خمسة مواضع لـ ((لبئس))

قال تعالى : ((وَتَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ))[١٦٦]

وردَ عند الراغب الاصفهاني أن المخصوص بالذم غير المذكور هو ((في ذلك مسابقتُهم إليه، وذلك في السوء))[١٦٧] وقدره البيضاوي ((لبئس شيئاً عملوه))[١٦٨] وجاء في تفسير القاسمي ((وخصه بالذكر مع اندراجه في الإثم للمبالغة في التقبيح، وفيه دلالة على تحريم الرشا، لأن ذلك ورد في كبرائهم أنهم يسترشون في تغيير الحكم لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ مما ذكر.))[١٦٩] وقيل : ((المخصوص بالذم محذوف، أي: عملهم))[١٧٠] والعلة في عدم ذكره دل عليه ما قبله

ومثله قال تعالى : ((لَوْلا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَصْنَعُونَ))[١٧١]

وقوله تعالى : ((فِي دينهم كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ))[١٧٢] **وقوله تعالى :((تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ))**[١٧٣]

قال تعالى : ((يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلى))[١٧٤]

ورد عند الطبري المخصوص بالذم غير المذكور هو ((لبئس ابن العم هذا الذي يعبد الله على حرف))[١٧٥] وقدره الثعلبي ((بئس الصاحب))[١٧٦] وجاء في الدر المصون ((والمخصوصُ بالذمِّ محذوفٌ، وتقديرُه: لبِئْسَ المولى ... ذلك المَدْعُوُّ))[١٧٧] وقيل : ((المخصوص بالذم محذوف تقديره هو))[١٧٨] والعلة في عدم ذكره ((لأن ما قبله يدل عليه))[١٧٩]

سادساً : موضع واحد ((فلبئس))

قال تعالى : ((فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ))[١٨٠] ينظر في المخصوص الذي لم يُذكر الآية ٧٢ سورة الزمر التي مرت أنفا

الخاتمة والنتائج :

١- كل النحاة والمفسرين، ومن تحدث في اسلوب المدح والذم قال: (المحذوف المخصوص) . ونحن نرى أن يُقال: (المخصوص غير المذكور) تأدباً مع القرآن ، ولأنه في الاصل لم يُذكر في القرآن الكريم تحديداً كي يتم حذفه ،لاسيما اذا قلنا: أنه محذوف قد نُشكل في القرآن لا سامح الله ونتيقن أن في القرآن تعديل أو حذف، ـ حاشا لله ـ أن يكون في كلامه المنزه والمنزل مثل هذا.

٢- تختلف العلة في عدم ذكر المخصوص حسب مقتضيات السياق في التعبير.

٣- الاختلاف واضح وجلي في أراء النحاة والمفسرين في تحديد المخصوص غير المذكور.

٤- لا مانع من أن تُذكر لفظة (المحذوف المخصوص) في غير القرآن وهو ليس بمشكل.

٥- ذُكرت (بئس) على اختلاف الحرف الذي جاءت به والتي لم يُذكر مخصوصها ثمان وثلاثون مرة .

الهوامش

(١) سورة ص ٤٤

(٢) سورة الذاريات ٤٨

(٣) المفصل في صنعة الاعراب ٣٦٣/١

(٤) سورة الاعراف ١٧٧

(٥) سورة الجمعة ٥

(٦) المفصل في صنعة الاعراب ٣٦٤/١

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٤٠١/٤

(٨) النحو الوافي ٣٧٨/٣

(٩) كتاب العين ٢٠١/٣

(١٠) تهذيب اللغة ٢٧٠/٤

(١١) الصحاح تاج اللغة ١٣٤١/٤

(١٢) معجم الفروق اللغوية ١٧٩/١

(١٣) سورة هود ٩٩

(١٤) معاني القرآن للنحاس ٣٧٨/٣ وينظر الهداية الى بلوغ النهاية ٣٤٥٩/٥

(١٥) أنوار التنزيل واسرار التأويل ١٤٧/٣

(١٦) ينظر البحر المحيط ٦/ ٢٠٦

(١٧) روح المعاني للألوسي ٣٢٩/٦ وينظر ارشاد العقل السليم لابي السعود ٢٣٩/٤ وينظر البحر المديد ٥٥٥/٢

(١٨) التحرير والتنوير ١٥٧/١٢

(١٩) ديوانه ١٤٩ وصدره وخيل قد دلفت لها

(٢٠) التحرير والتنوير ١٥٧/١٢

(٢١) الكهف ٢٩

(٢٢) بحر العلوم للسمرقندي ٣٤٥/٢ وينظر انوار التنزيل واسرار التأويل ٢٨٠/٣ وينظر اعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا ١/ ٣٧٣

(٢٣) الوجيز للواحدي ٦٥٩/١

(٢٤) ينظر غرائب التفسير وعجائب التأويل ٦٥٩/١

(٢٥) ينظر الكشاف ٧١٩/٢ وينظر بيان المعاني ١٧٨/٤ و روح المعاني للألوسي ٢٥٦/٨

(٢٦) مفاتيح الغيب ٤٦٠/٢١ وينظر البحر المحيط ١٦٩/٧

(٢٧) الدر المصون ٤٨٠/٧ الجدول في اعراب القرآن ١٧٦/١٥ وينظر المجتبى من مشكل اعراب القرآن ٦٤٤/٢

(٢٨) فتح القدير ٣٥٣/٣

(٢٩) التحرير والتنوير ٣٠٩/١٥

(٣٠) سورة الكهف ٥٠

(٣١) تفسير الطبري ط ش ٤٤/١٨ وينظر الكشف والبيان للثعلبي ١٧٧/٦

(٣٢) التبيان في اعراب القرآن ٣٦٧/١

(٣٣) اللباب في علل البناء والاعراب ١٨٦/١ وينظر اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ٢٤٢/٣ ومغني اللبيب ٦٣٥/١ البرهان في علوم القرآن ١٦٠/٣ و

(٣٤) اوضح المسالك ٢٤٣/٣

(٣٥) ينظر متن قطر الندى وبل الصدى ١٤/١

(٣٦) زاد المسير ٩٠/٣

(٣٧) روح المعاني ٢٧٩/٨

(٣٨) ينظر اللباب في علل البناء والاعراب ١٨٦/١

(٣٩) التحرير والتنوير ٣٤٢/١٥

(٤٠) سورة البقرة ٩٣

(٤١) انوار التنزيل واسرار التأويل ٩٤/١

(٤٢) البحر المحيط ٤٩٦/١ وينظر التفسير الوسيط للواحدي ١٧٦/١

(٤٣) شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد ٢٥٦٨/٥ وينظر التذييل والتكميل في شرح التسهيل ٩٥/١٠

(٤٤) سورة هود ٨٧

(٤٥) روح المعاني للألوسي ٣٢٦/١

(٤٦) التحرير والتنوير ٦١٣/١

(٤٧) سورة البقرة ١٥٠

(٤٨) تفسير الطبري ط ش ١٢١/١٣ وينظر الكشف والبيان للثعلبي ٢٨٥/٤

(٤٩) الكشاف ١٦١/٢ وينظر مفاتيح الغيب ٣٧١/١٥ و انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي ٣٥/٣

(٥٠) روح المعاني للألوسي ٦٣/٥

(٥١) سورة الجمعة ٥

(٥٢) تفسير الطبري ط ش ٢٣/ ٣٧٨

(٥٣) معاني القرآن واعرابه للزجاج ١٧٠/٥

(٥٤) الهداية الى بلوغ النهاية ١٢/ ٧٤٦٢

(٥٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٢١١/٢ وينظر تفسير القرطبي ٩٥/١٨

(٥٦) شرح المفصل لابن يعيش ٤٠٤/٤ وينظر التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ١٣٩/١٠ وانوار التنزيل واسرار التأويل ٢١١/٥

(٥٧) البحر المحيط ١٧٣/١٠

(٥٨) ينظر المحرر الوجيز ٣٠٧/٥

(٥٩) ينظر الكشاف ٥٣٠/٤

(٦٠) الدر المصون ٣٢٧/١٠و٣٢٨ وينظر فتح القدير للشوكاني ٢٦٩/٥

(٦١) ينظر الدر المصون ٣٢٧/١٠و٣٢٨

(٦٢) سورة الجمعة ٥

(٦٣) التحرير والتنوير ٢١٤/٢٨

(٦٤) سورة ال عمران ١٨٧

(٦٥) الطبري ط ش ٤٦٤/٧

(٦٦) تفسير ابي السعود ارشاد العقل السليم ١٢٥/٢ وينظر روح البيان ١٤١/٢ وفتح القدير ٤٦٨/١

(٦٧) اعراب القرآن وبيانه ١٢٨/٢

(٦٨) ينظر الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢١٢/٢

(٦٩) سورة ص ٥٦

(٧٠) تفسير مقاتل ٦٥١/٣

(٧١) تفسير الطبري ط ش ٢٢٥/٢١

(٧٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٠٠٥/٢

(٧٣) سورة ص ٥٧

(٧٤) انوار التنزيل للبيضاوي ٣٢/٥

(٧٥) سورة الانفال ١٧

(٧٦) سورة الانفال ١٥

(٧٧) سورة الاعراف ٤١

(٧٨) التحرير والتنوير ٢٨٥/٢٣ وينظر البرهان في علوم القرآن ١٣٩/٣و روح المعاني للألوسي ٢٠٥/١٢

(٧٩) ينظر البحر المحيط البحر المحيط ٢٠٥/٦

(٨٠) سورة ص ٦٠

(٨١) تفسير الطبري ط ش ٢٣١/٢١ وينظر الوسيط للواحدي ٥٦٤/٣ وينظر انوار التنزيل للبيضاوي ٣٣/٥

(٨٢) اعراب القرآن للنحاس ٣١٦/٣

(٨٣) الكشف والبيان للثعلبي ٢١٤/٨

(٨٤) النكت والعيون للماوردي ١٠٨/٥ وينظر تفسير السمعاني ٤٥١/٤

(٨٥) التحرير والتنوير ٢٣/ ٢٩٠

(٨٦) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١٢٥/١٠

(٨٧) سورة الزمر ٧٢

(٨٨) تفسير الطبري ط ش ٣٣٨/٢١ وينظر الهداية الى بلوغ النهاية ٦٣٨٩/١٠

(٨٩) بحر العلوم للسمرقندي ١٩٦/٣

(٩٠) الكشاف ١٤٦/٤

(٩١) انوار التنزيل للبيضاوي ٤٩/٥

(٩٢) التسهيل لعلوم التنزيل تفسير ابن جزي ٢٣٥/٢

(٩٣) الدر المصون ٤٩٩/٩ وينظر روح المعاني للألوسي ٢٨٦/١٢

(٩٤) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٩٩/١٠

(٩٥) سورة الزخرف ٣٨

(٩٦) بحر العلوم للسمرقندي ٢٥٨/٣ وينظر روح المعاني للألوسي ٨٢/١٣

(٩٧) الهداية الى بلوغ النهاية ٦٦٦٦/١٠ وينظر التفسير الوسيط للواحدي ٤/ ٧٣ وينظر تفسير البيضاوي انوار التنزيل ٩١/٥

(٩٨) البحر المحيط ٣٧٤/٩ وينظر الدر المصون ٥٩٠/٩ وفتح القدير ٦٣٧/٤

(٩٩) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٤٥٢/١٠

(١٠٠) سورة المجادلة ٨

(١٠١) الهداية الى بلوغ النهاية ٧٣٦٢/١١ وينظر تفسير السمعاني ٣٨٧/٥

(١٠٢) اسرار التكرار في القرآن ٢٣٤/١ وينظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٥٧/١

(١٠٣) انوار التنزيل للبيضاوي ١٩٤/٥ وينظر فتح القدير ٢٢٤/٥

(١٠٤) اعراب القرآن وبيانه ١٩/١٠

(١٠٥) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٤٣١/١١

(١٠٦) سورة هود ٩٨

(١٠٧) الكشاف ٤٢٦/٢ وينظر مفاتيح الغيب ١٨/ ٣٩٤

(١٠٨) المحرر الوجيز ٢٠٥/٣

(١٠٩) البحر المحيط ٢٠٥/٦

(١١٠) التبيان في اعراب القرآن ٧١٣/٢ وينظر الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد ٥١٦/٣

(١١١) الدر المصون ٣٨٢/٦ وينظر روح المعاني للألوسي ٣٢٩/٦

(١١٢) سورة الكهف ٢٩

(١١٣) التحرير والتنوير ١٥٧/١٢

(١١٤) ينظر اعراب القرآن وبيانه ٤٢٧/٤

(١١٥) ينظر زاد المسير ٣٩٩/٢

(١١٦) سورة البقرة ١٢٦

(١١٧) الكشف والبيان للثعلبي ٢٧٣/١ وينظر التفسير الوسيط ٢١٠/١ وينظر تفسير السمعاني ١٣٩/١

(١١٨) ينظر التبيان في اعراب القرآن ١١٥/١ و المجتبى من مشكل اعراب القرآن ٤٧/١

(١١٩) مفاتيح الغيب ٥٠/٤

(١٢٠) ينظر اسرار التنزيل للبيضاوي ١٠٥/١

(١٢١) ينظر اعراب القرآن وبيانه ١٨٥/١

(١٢٢) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١٦١/١

(١٢٣) سورة ال عمران ١٦٢

(١٢٤) ينظر بحر العلوم للسمرقندي ٢٦١/١
(١٢٥) ينظر البحر المحيط ٤١٣/٣ و اعراب القرآن وبيانه ٩٣/٢
(١٢٦) الاعراب المفصل لكتاب الله المفصل ١٨٢/٢
(١٢٧) سورة الانفال ١٦
(١٢٨) سورة التوبة ٧٣
(١٢٩) سورة الحج ٧٢
(١٣٠) سورة الحديد ١٥
(١٣١) سورة التغابن ١٠
(١٣٢) سورة التحريم ٩
(١٣٣) سورة الملك ٦
(١٣٤) سورة ال عمران ١٢
(١٣٥) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٣٨٠/١
(١٣٦) بحر العلوم للسمرقندي ١٩٧/١
(١٣٧) تفسير السمعاني ٢٩٨/١
(١٣٨) المحرر الوجيز ٤٠٦/١ وينظر تفسير القرطبي ٢٤/٤ و انوار التنزيل للبيضاوي ٧/٢
(١٣٩) التبيان في اعراب القرآن ٢٤٢/١
(١٤٠) ينظر اعراب القرآن وبيانه ٤٦٤/١
(١٤١) سورة ال عمران ١٩٧
(١٤٢) سورة الرعد ١٨
(١٤٣) سورة الرعد ٢٩
(١٤٤) بحر العلوم للسمرقندي ٢٤٣/٢
(١٤٥) الكشف والبيان للثعلبي ٥/ ٣١٩
(١٤٦) الهداية الى بلوغ النهاية ٣٨١٥/٥
(١٤٧) زاد المسير ٥١٣/٢ وينظر البحر المحيط ٤٣٦/٦
(١٤٨) فتح القدير ٣/ ١٣١ وينظر الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد ٣١/٤
(١٤٩) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٣٩/٦
(١٥٠) سورة ابراهيم ٢٩
(١٥١) سورة البقرة ١٠٢
(١٥٢) النكت والعيون للماوردي ١٦٩/١
(١٥٣) الوجيز للواحدي ١٢١/١
(١٥٤) تفسير السمعاني ١١٩/١
(١٥٥) البحر المحيط ٥٣٥/١ وينظر روح المعاني ٣٤٥/١
(١٥٦) ارشاد العقل السليم ١٤٠/١ وينظر روح البيان ١٩٦/١ و الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١٣١/١
(١٥٧) التحرير والتنوير ٦٤٧/١
(١٥٨) سورة البقرة ٢٠٦
(١٥٩) سورة الحج ١٣
(١٦٠) تفسير الطبري ط ش ٥٧٩/١٨

(١٦١) بحر العلوم ٤٥١/٢
(١٦٢) الدر المصون ٢٤١/٨
(١٦٣) اعراب القرآن وبيانه ٤٠٤/٦
(١٦٤) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٩٠/٧
(١٦٥) سورة النور ٥٧
(١٦٦) سورة المائدة ٦٢
(١٦٧) تفسير الراغب الاصفهاني ٣٩٠/٥
(١٦٨) انوار التنزيل للبيضاوي ١٣٤/٢
(١٦٩) تفسير القاسمي محاسن التأويل ١٨٢/٤
(١٧٠) المجتبى من مشكل اعراب القرآن ٢٣٦/١
(١٧١) سورة المائدة ٦٣
(١٧٢) سورة المائدة ٧٩
(١٧٣) سورة المائدة ٨٠
(١٧٤) سورة الحج ١٣
(١٧٥) تفسير الطبري ط ش ٥٧٨/١٨
(١٧٦) بحر العلوم للسمرقندي ٤٥١/٢
(١٧٧) الدر المصون ٢٤١/٨
(١٧٨) اعراب القرآن وبيانه ٤٠٤/٦
(١٧٩) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٩٠/٧
(١٨٠) سورة النحل ٢٩

المصادر:

١. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان : محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) تحقيق :عبد القادر أحمد عطا ، مراجعة أحمد عبد التواب عوض، نشر دار
٢. اعراب القرآن : لأبي جعفر النَّحَّاس النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، الطبعة الأولى،
٣. اعراب القرآن العظيم: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، (المتوفى: ٩٢٦هـ) تحقيق ،د. موسى على موسى مسعود ،ط،١،
٤. اعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق) ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٥ هـ .
٥. الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل : بهجت عبد الواحد صالح نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ط٢، ١٤١٨ هـ
٦. انوار التنزيل واسرار التأويل : ناصر الدين البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى– ١٤١٨هـ.
٧. أوضح المسالك الى الفية ابن مالك عبد الله : لأبي محمد، جمال الدين، بن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ب .ت .
٨. بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) ب. ت.
٩. البحر المحيط في التفسير : ، لأبي حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة:
١٠. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : لأبي العباس أحمد بن محمد بن (المتوفى: ١٢٢٤هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ،
١١. البرهان في علوم القرآن :لأبي عبد الله الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م .

١٢. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب القدير : مجد الدين أبو ظاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى ٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
١٣. بيان المعاني : عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ) ، مطبعة الترقي – دمشق ، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٥
١٤. التبيان في اعراب القرآن : لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ب. ت .
١٥. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤م
١٦. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د. حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق ط، ١ .ب. ت.
١٧. التسهيل لعلوم التنزيل تفسير ابن جزي :لأبي القاسم الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ .
١٨. تفسير ابي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ب. ت .
١٩. تفسير الراغب الاصفهاني :لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني ، كلية الآداب – جامعة طنطا ، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩.
٢٠. تفسير القرآن :لأبي المظفر، السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م .
٢١. تفسير الماوردي : النكت والعيون : لأبي الحسن البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
٢٢. تفسير مقاتل : لأبي الحسن مقاتل بن سليمان (المتوفى: ١٥٠هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراـ بيروت الطبعة
٢٣. تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .
٢٤. جامع البيان محمد بن جرير لأبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى،
٢٥. الجامع لأحكام القرآن : تفسير القرطبي :لأبي عبد الله القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .
٢٦. الجدول في إعراب القرآن الكريم : محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، – مؤسسة الإيمان، بيروت ، الطبعة: الرابعة،
٢٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : لأبي العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٣م .
٢٨. ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي ، ط٢ ١٩٨٥ ، طبعة مجمع اللغة العربية دمشق.
٢٩. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ، دار الفكر – بيروت ب. ت.
٣٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .
٣١. زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ .
٣٢. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»: محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ) تحقيق ،أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط١ ١٤٢٨ هـ.
٣٣. شرح المفصل لابن يعيش موفق الدين بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) حققه وشرح شواهده احمد السيد سيد أحمد ، دار العلوم , جامعة القاهرة

٣٤. شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف ، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ

٣٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٣٦. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن ب. ت.

٣٧. فتح القدير للشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، الطبعة الأولى – ١٤١٤ هـ .

٣٨. الفروق اللغوية : لأبي جلال بن عبدالله بن سهل بن مهران العسكري المتوفى ٣٩٥هـ ، حققه وعلق عليه : محمد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، مصر ، ب .ت .

٣٩. كتاب العين : لأبي عبد الرحمن الخليل الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار

٤٠. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : الهمذاني (المتوفى: ٦٤٣ هـ) تحقيق وتعليق محمد نظام الدين الفتيح ، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

٤١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت ط٣ – ١٤٠٧ هـ

٤٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .

٤٣. اللباب في علل البناء والاعراب: لأبي البقاء عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) ، تحقيق: د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

٤٤. المجتبى من مشكل إعراب القرآن : د. أحمد بن محمد الخراط ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ

٤٥.محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، تحقيق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ .

٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٤٧. معاني القرآن للنحاس: لأبي جعفر النحاس (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ

٤٨. معاني القرآن واعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٤٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف ، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، تحقيق : د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م .

٥٠. مفاتيح الغيب : التفسير الكبير ، لأبي عبد الله محمد الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،الطبعة الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٥١. المفصل في صنعة الاعراب: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة الأولى ، ب . ت .

٥٢. النحو الوافي : عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) ، نشر دار المعارف، ط١٥.